

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى لبئس ما كانوا يفعلون قال الزجاج اللام دخلت للقسم والتوكيد والمعنى لبئس شيئا فعلهم ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون .

قوله تعالى ترى كثيرا منهم في المشار إليهم قولان .

أحدهما أنهم المنافقون روي عن ابن عباس والحسن ومجاهد .

والثاني أنهم اليهود قاله مقاتل في آخرين فعلى هذا القول انتظام الآيات ظاهر وعلى الأول يرجع الكلام إلى قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم وفي الذين كفروا قولان أحدهما أنهم اليهود قاله أرباب القول الأول والثاني أنهم مشركو العرب قاله أرباب هذا القول الثاني .

قوله تعالى لبئسما قدمت لهم أنفسهم أي بئسما قدموا لمعادهم أن سخط الله عليهم قال الزجاج يجوز أن تكون أن في موضع رفع على إضمار هو كأنه قيل هو أن سخط الله عليهم لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين